

الفصل الثالث

في وصف عينيها يقول (إنها زجاء وطفاء، كحلاء، دعجاء، حوراء، عيناء).

فالزجاج هو في الحاجبين دقة وطول كما وصفه خالد بن صفوان في نونيته المسماة «العروس».

صفرٌ تراتبها زجٌ حواجبها

سودٌ ذوائبها كالحالك القاني

والوظف: غزارة الأهداب مع طول. فهو أوظف. وهي وطفاء. والعين الكحلاء: هي العين التي تبدو وكأنَّ الكحل فيها وهي من غير تكحل كعين الغزال.

يقول عبد الرحمن بن حسان وكان يشدو بغنائها ابن سريج:

وإنَّ عينيها لعينا جؤذر

أهدب الأشفار من حور البقر

تنكر الإثم لا تعرفه

غير أن تسمع منه بخبر

والحور: شدة بياض المقلة مع شدة سوادها، والدعج في العينين شدة سواد الحدقة.

يقول خالد بن صفوان:

كحلاء في دعج عيناء في برج

نجلاء في زجاج تسلو وتقلاني